رمزية النُّور في الكُتب السماوية (الكتاب المقدّس والقرآن) والتقاليد التّلْمودية

حاييم الزعفراني

وردَت مُفردة «النور» 124 مرة في الكتاب المقدّس ناهيك عن الصِّيَغ الفعلية والإسمية المشتقّة والتي تفيد معنى «أضاء، نوَّر، أنوار...»، وأنوار التكوين والخَلق في مقابل الظلمات، وضوء النهار في مقابل ظلمة الليل، ونور الشمس ونور القمر، والنور بمعنى التوراة وروح الإنسان الخ ...، كما نجد معاني «النور» تتردّد بكثرة في ما يُنشد من مزامير خلال بعض الطقوس الدينية كعيد الأنوار.

أما في أدبيات المشناه والتّلمود، فتحتل معاني «النور» و«الشُّعلة» أماكن بارزة خصوصاً عندَما تستعمل كرموز للمعرفة والعلْم، في حين يكثر ذكرها في النصوص التي تتحدّث عن النور ومصادره كمواضيع وتتعلق بـ «الهَلَخة» أي «القانون العبراني والتشريعات الدينية».

ويركّز القرآن على مفهوم النور، إذ تتكرّر كلمة «النور» في 33 سورة وغالباً ما تُذكر مقرونة بكلمة «الظلمات» وترمز كلمة «النور» إلى الكتب السماوية والمعرفة والعلْم وهي في بعض الآيات صفة من صفات الله.

ويحتل العلْم الروحاني المتعلّق بالنور مواقع كثيرة في النصوص القَبْلانية، لكنه يرد مقترناً بروحانية اللغة وخاصة فيما يتعلّق بالتأمل في الأسماء الإلهيةَ. فصفات الرب الثلاثة عشرة التي يذكرها الكتاب المقدّس وهي صفات الرحمة والتصريف الإلهي تمثل بالنسبة للعلماء بباطن التوراة الجواهر العشرة للنظام «السِّفروتي» والأنوار الثلاثة (أي النور الأصلي، والنور الشفاف والنور الواضحَ. ويؤكّد العلماء الروحانيون بأنه عندما تُشَبَّه هذه الجواهر العشرة بالأنوار فلا يعني ذلك نور الشمس أو كل نور مرئي، بل المقصود هو النور الروحاني النافذ الذي ينير النفوس.

وتتخذ رمزيـة النور مكاناً محورياً في بعض الطقوس والشعائر كطقس انتـها ء السبت ونظرية « الكَوَنَاه » أي الاستغراق في التفكير والتأمل أثنا ء الصلاة وينطوي على تصور المصلّي لنفسه بأنه نور مُحاطٌ بأنوار أخرى من كل جانب وذلك بغية الوصول إلى طمأنينة النفس وحقيقة الأشيا ء. ونجد في بعض نصوص التوراة بأن النور يقترن بمسألة تلقّي النبوءة وسماع كلام الرب فقد رأى بعض العلما ء القَبْلانيين بأن ظهور النور هو الذي يُميّز النبوءة لأنه يُحيل على النظام «السِّفروتي».

حول مراجعة البرنامج العِلْمي لحلف الأطلسي

إدواردو دي أرانطيس إي أوليڤيرا

استحدث حلف شمالي الأطلسي لجنة علْمية تتشكّل من علما ء ذوي كفاية عالية يمثّلون دول الحلف ويناقشون السياسة العلْمية اللاّزم اتباعها ، ومن ثَمَّ ظهر البرنامج العلْمي لحلف الأطلسي حيث شكّل لمدة طويلة المصدر الدولي الوحيد لتمويل الأنشطة العلْمية. وبعد انتها ء الحرب الباردة، أصبحت دول المعسكر الشرقي تستفيد من هذا البرنامج بصفتها شريكة في التعاون. وبفعل عدد كبير من المتغيرات الدولية، طلبت اللجنة العلْمية للحلف في سنة 1997 القيام بمراجعة لهذا البرنامج ولأهدافه ولأنشطته ولما حقّقه خلال العشر سنوات الأخيرة ومدى استجابة مكوّنات البرنامج لاحتياجات الحلف المستقبلية والأطراف التي يخدمها. وقد أُنشئت لهذا الغرض مجموعة مراجعة رفيعة المستوى، وكان البدء من السؤال المرجعي التالي : هل يجب أن يكون لحلف الأطلسي برنامج علْمي ؟

خَلُص تحليل مجموعة المراجعة هاته إلى أن البرنامج العلْمي يتماشى مع الاحتياجات المتنامية للحلف ولأعضا ء مجلس الشراكة الأوروبي الأطلسي